Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غيم يتجمع. آه المطر. أين أنتِ يا جنّية البجع؟

يشتعل الأفق ببرق شجرة ضوئية عملاقة كثيرة الأغصان، وتطير عنها جنّية البجع.

تجدني أبكي بلا دمع والمطر يغسلني من جديد عاجزة عن مسح وجهي فأنا تمثال.

تقول لي: اعتدتُ عليكم معشر البشر. لا يقرّ لكم حال كالأمطار الصيفية. ماذا تريدين الآن؟

أقول: لا أدري ماذا أريد، لذا من الأفضل أن نعود كما كنا!!.

تقول بصمت وبصوت كالرعد داخل رأسي: كنت أعرف ذلك منذ البداية. فأنتم البشر تجهلون التعامل مع الأعجوبة ولا تعرفون ماذا تريدون وتخسرون فرصتكم معها... حسناً فليكن... عودا إلى هيئتكما البشرية.

يقول وفيق كأن شيئاً من ذلك كله لم يكن، وهو يضمني إليه: إنها الثانية تماماً ولم أتأخر. أنظر إلى ساعتي فأجدها الثانية حقاً وأُذْهَل. ماذا عن تلك الساعات التي مرت ونحن تمثال مسحور تحت الشمس والمطر.

لا يبدو وفيق واعياً ذلك كله... وأكاد لا أصدق أن ذلك كله حدث أصلاً... ولا اجرؤ على أن أقول له شيئاً عن تلك الأوهام و (الهلوسة).

لا نبالي بالمقعد المبتل ونجلس معاً تحت مظلته بعد أن يحاول تجفيف جزء منه لي بمنديله. الجعة أولاً، ثم نلتهم الشطائر كعادتنا مع البندورة التي قطّعها بيديه.

لا يسألني شيئاً عن قراري. يأتي الحمام والعصافير والنوارس تهبط من عليائها إلى الشاطىء. نطعمها. أتفقد العصفور الطريف ذا التاج الأبيض ولا أجده. يسألني عنه زوجي ضاحكاً. لا أجرؤ على أن أروي له الهلوسات التي عشتها لحظة حضوره أو قبلها.

سعيدان معاً كأن فراقنا غير ممكن شئنا أم أبينا، وبوسعنا أن نتشاجر ويمزق كلٌّ صاحبه ولكن استمرارنا معاً محتوم...

أفرح لأنه لم يسألني: ما هو قرارك. لو سأل لقلت له إنني لن أترك عملي